Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غَنَاءَ الحمد ـ والله ـ عنه إذا جاع بطْنُهُ وعَرِيَ جِلْدُهُ وضَاعَ عِيَالُهُ وشَمِتَ به من كان يَحْسُدُه.

البخلاء للجاحظ ص٥٥

(١٣)
تحذيرٌ من بخيل

حدثنى أبو عبد الله محمدُ بن فَتُّوح الأندلسى قال: كتب بعضُ الأدباء إلى بعضِ إخوانه يُشَاوِرُهُ فى قَصْدِ بعضِ الرؤساء تأميلاً له واستدْعَاءً لنَائله وكان معروفًا بالبخلِ فكتَب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم. كَتَبْتَ إلىَّ تسْأَلُنى عن فلانٍ وذكرتَ أنك هَمَمْتَ بزيارته وحدثتَ نفسَكَ بالقدومِ عليه فلا تفعلْ ـ أَمْتَعَ اللهُ بك ـ فإنَّ حُسْنَ الظنِ به لا يقع إلاّ بِخُذْلانٍ من الله وإن الطَمَعَ فيما عنده لا يَخْطُرُ على القلوبِ إلا من سوء التوكلِ على الله، والرجاءُ لما فى يديه لا يَنْبغِى إلا بَعْدَ اليأسَ من رَوْحِ الله لأنه رجلٌ يرى التقتيرَ الذى نهى اللهُ عنه هو التبذيرُ الذى يُعَاقِبُ عليه، وأن الاقتصاد الذى أَمَرَ اللهُ به هو الإسرافُ الذى يعذِّبُ عليه، وأنَّ بنى إسرائيل لم يَسْتَبْدلوا العَدَسَ بالمنِّ والبَصَلَ بالسلوى إلا لفَضْلِ أَحْلامِهم وقَديم علمٍ تَوارثُوه عن آبائهم، وأنَّ الضيافةَ مدفوعةٌ والهِبَةَ مكروهةٌ وأن الصدقة منسوخَةٌ وأن التوسعَ ضلالةٌ والجُودَ فِسْقٌ والسخَاءَ من هَمَزَاتِ الشياطين...